بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الحمد لله الذي سمك السما بقدرته ⁂ وجعل الارض مهدا لحكمته
ما سمها ابراهيم ادلته ⁂ خالق الامور المتضادة والالات المتباينة ⁂ والظلم
والاعراض المختلفات ⁂ والمتفقات من نور وظلمة وذي سكون ⁂ والجواهر
والنير ووحشيه وجفاوزه ⁂ وضعف وقوه ⁂ ونوم ويقظه ⁂ وحركه
وضحك وبكا وغضب ورضا الذي اخفى النفوس في الاجسام والطفها
فما يرى كثير ممن كان بما كثر وتشاهر وايدها بالفطر وقواها بالعلم والمعرفه
واغناها بالاسماع والابصار والذوق واللمس والشم وايدها بالايدي والارجل
الحوامل العوامل ومكنها من المعرفه والحجه وجعل ما وهب لها من ذلك
حجه لها ان شكرت وحجه عليها ان كفرت وشاهدا بتقصيرها ان قصرت
والحمد لله الاحد الواحد الكريم الماجد الذي لا تشتمل عليه المشاعر
ولا تحجبه السواتر ⁂ ولا تدركه الخواطر الاول لا بابتدا وبلا ترتيب عدد
الاحد لا بمعنى غاية تنقل الشاهد من غير مماسة البائن لا عن مسافة
الظاهر لا للابصار الباطن من غير حلول الذي دل على نفسه بايات قدرته
الموجوده في بريته واستشهد على لطيف تفعله وجعل الحجاب بينه
وبين خلقه ضعفهم عن ادراك حقيقته مجهوله الا له واياته معلومه من
خلقه معروفه بما وهب لهم من تبصره فهو الله ليس سواه اله ولا غيره
رب معبود الذي حجب الابصار عن رؤيته وبشر العقول بسبيل معرفته
واحرس الالسن عن تحديد كنه صفته فلا اعين المؤمنين تدركه ولا

[illegible]

العلي الكبير بحمده ويشكره والحمد لله الذي خلق فاحسن الخلقه وفطر
الناس على الفطره وقوى الافهام للمعرفه وذلل الجوارح للطاعه وهدى الى طريق
النجاه والسلامه وزجر عن سبيل الضلاله والجهاله ثم من خلقه جعل
المهالك وسط لهم في النظره ووعدهم المغفره والاقاله حتى ازعوى من غوى
واهتدى من بعد التحير والتهور تمما للنعمه وزياده في الاعذار والابلاء
لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فنعوذ بالله
الكريم من غلبة الشقوه ونسال الله العظيم الزياده في البصيره والمنفعه
بالعلم وان لا يجعل سامته وبلانى الاخره على كراسي قدرته اما بعد
فليس باهل البر والتقى ولا بذوي الغباوه والردى غنى عن المواعظ والزلاله
والحكمه الخيره والنواهي والناهي عن ما في ذلك من البركه والبصره ⁂
والتاديب والتهذيب والبركه والمنفعه ولو كان يعرو الله ابليس
الصامر اجتناب الذريه الضعيفه الا قليلا ويثني قلوب العباد اعلاق
سعي الذكر له لو حطل معانيها علينا بحمل المشاق وركوب الاخطار
والتقلقل الى حيث اماكنها لنا من كبير عدونا الذي يجري مجاري الدم منا
ويرانا من حيث لا نراه وله تسلط على تشويش القلوب وحرص على استزلالنا
لعطب فاوجب الاعظم على عباد الله بان نحذر من ليس نحذر من كيده
حارس سوء التعوذ بذي الجلال والاكرام والفزع الى تلاوه كتبه
ويرد من انهائه الحسي والتعلق بذكره واللهج والغرام بالالتجا اليه
فلذلك بالذكر ايها الانسان المخلوق من ضعف وطين ومن مهين
بذكر الله متوطنا بالفزع اليه ومسالة النجاة من كبير عدوك
وعدوه والسلامه من خيله ورجله ومكره وجوده فان لهم افواها

الغباوه مصدر الغبي من غبي يغبا غباوه وهو غبي والمراد بها هنا العزيمه

الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك

اللهج الولع بالشيء وهو التولع وادامة

والسنه تلتقمه القلوب والاسماع وصور مختلفه الفعل لا شترابا للابصار
ومراحل لطيفه تصل الى النفوس بعد زياده من الاضلال والاستر لا زواجر
وعجائب الاسباب ممن جهل معرفة الواحد الخالق الرحيم الرحمن
وقراراه الايات والبينات في الافاق وفي نفسه والنما والنقص في
احواله وفي اهله وجنسه واوجده الامور التي بها بنيت ما فيه والمارب
التي اليها تناهى مصالحه وكيف تهيا له قبل خلقه مفرغا منها
خروجه الى الدنيا متممه مكمله وهو في ظلمة الرحم مصنوعه
منظومه على احسن صفه قبل تكوينه وانه لم يشهدها لنفسه ولا ادعى
ابوه تهيئها ولا امه ولا احد من ابناء جنسه بل ليس منها على كثرتها
شي الا وهو مركب تركيبا لم يكن المصلحه تتناهى الى ما دونه ولا
تجاوز ما فوقه ولا ان عن شي منه وان الطبايع جميعا تشهد
انها لم تصنع ذلك وتعترف بالعجز عنه ولو ادعت خلاف ذلك لا
اسباب الحقيقه عن دعواها وتشهد بان لا مجال عليها عجزها واثر الصوره
المحيطه بها قال ابو عثمان وفي ذلك دلائل اشباه شواهد
بان الصانع في صنعته ومنبهون على اسرارها ودعاهما انشاهد
من فطرته تضطر الى معرفته وتشهد بوحدانيته وتخبر عن جلال
عظمته وكمال قدرته وواضحه اعلام وايات وبراهين
واضحه تشهد بها الغرائز وتهتف بذكرها الغرائز وتعرفها
الطبايع ولا ينكرها التركيب ولا يدفعها العقول بقرار وسع
الطاقه ومبلغ الجهد وما وهب الله لنا من العلم وما توفيقنا
الا بالله عليه توكلنا وهو العلي العظيم ذو الشكر

عن قلوب المرتابين ويجرد نور النفس في صدور المومنين وحسبنا الله
ونعم الوكيل وقرائن مسلك كما اشهر اجماع عن من
الحكما المهرسين فيما او بحوا معاشه ولا سوا المشكل فيه
منهم حرائيل بن بختيشوع الانبارى لانه صدر كتابه لعن خطبه ولا
مقدمه ورسمه برسم الفلاسفه وسطره بكلام منغلق مبهم
وبعدهم يطاها عن منسق وكان كما لم يولف وقبله الفه معناه
ثيودوريس اسقف طرسوس كما وضعه في زمان بليانوس
عظيم الروم الذي كان ينسب الى القول بالدهر والعصبيه لدين الكفر
وكان من الملكيين من اهل النلبيس والبرلشر وسمى ثيودروس كتابه
كتاب التدبير ونقله من احرة عنه من السريانيه الى العربيه فلم نفع
لفساد النقل حتى سعى ان نقع من الايضاح والشرح وايسره
ثاول الالسنه وسوء العباره ومنها كتاب بطيمه ثاورطوس
اسقف فورس كتبه باليونانيه ونقل بعده الى السريانيه ثم الى
العربيه يجري مجرى الاول المفسول بتداول النقل والعبارات
ومنها كتاب الف ايام بني اميه بطيمه تشو عجب مطرانا
فارس وكتبه بالفارسيه فاكسبته استغلاقا وقد جمعنا
وكان شهرا محاسن ما وجد في هذه الكتب وردنا مهرا
الطاقه والتوفيق من الله جل ذكره وشرحنا ما نقلنا عن عرينا
وسهلنا القول فيما اوردنا ورتبناه ترتيبا يونق السمع ويسر القلب وينشط
السامع ويوجب الحجه على المخالف وما توفيقنا الا بالله قال
ابو عثمان الجاحظ ان ناسا لما جهلوا الاسباب التي في

الصبغة تدل على الصانع سبحانه والاسباب والمعاني التي في الخلقة
وقصروا عن تامل الحكمة لا شتغالهم بلذات نفوسهم وشهوا[تهم]
وما اثروا من امر الدنيا خرجوا الى الجحود والانكار والبهت والتكذيب
فانكروا خلق الاشيا وزعموا انها لم تزل هكذا موجودة
على الاهمال لا على القصد والعمد والتدبير والتقدير وكانوا فيما
يشاهدون من الاله ويرون من العالم بمنزلة من دخل دارا وهو
وهو اعمى ليس معه قايد يخبره بما فيها ويصف له حسن فرشها
واتقان بنائها وما اعد فيها من الماكل والمشارب والملابس
والمنافع والمصالح فاقبل يسعى وحده ويمشي على وجهه
فعثر بشي في طريقه من مس فرجه فظن بذلك الشي الذي تعثر
به فيما وضع في غير حقه وهو جاهل بالمعنى الذي وضع بذلك الشي
له فتذمر وغضب وذم الدار وعاب بانيها وانكر حكمته وسخط
فعله فهذه حال من انكر الصانع عز وجل فانهم لما عميت
اذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل التي في الاشيا صاروا
يجولون في علم هذا العالم كالعمي الحيارى لا يفهمون ما هو عليه
في اتقان خلقته وصواب هيئته وربما وقف الواقف منهم
على الشي فجهل سببه ولا يعرف الارب فيه فيسرع الى ذمه
وعيبه ووصفه بالخطا والاحالة بالردى كما فرقت عليه المنانية
الكفرة وامثالهم من السوفسطائية الضلال فحق على من انعم الله
عليه بمعرفته ووفقه لتامل قدرته واثار صنعته بالوقوف
على ما فيها من الايات البينات والبراهين الساهرة على توحيد
الله ومعرفته ان حمد الله على ما وهب له وان يشيعه في الناس

ح البهت التحير والكذب
ح [illegible]
ح الفاتحة [illegible] والعمل
ح [illegible] وجهه

ويرد لهم عليه ويخلد علومه بالكتب ونشره بالجمع والشرح والتاليف
ويردده على المسامع ويذكره في الاذهان فتقوى به قلوب المومنين
ويكبت وتبطل امال الشاطين وان يكون محتسبا للثواب باجتهاده في نشر
العباد فاول العبرة تهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها
على ما هي عليه فانك اذا تاملت العالم وجدته كالبيت المبني المعد
فيه جميع عباده فالسما مرفوعة كالسقف والارض ممدودة
كالبساط والنجوم منضودة معلقة كالقناديل والجواهر مخزونة
ومعادنها التي جعلت لها كالخزاين وهي منضودة في مكانها كالذخائر
كل شي منها معد لشانه وما اريد له والانسان كالمملك المخول
جميع ما في البيت من ضروب النبات والحيوانات وهي مهياة كلها
مصروفة في مصالحه معدة لمنافعه ففي هذا دلالة على ان العالم مخلوق
مرتب وبتدبير ونظام وان الخالق له واحد وانه هو الذي الفه
ونظم بعضه الى بعض وذلك مما قد قال فيه الاولون فاحسنوا
القول ولا كننا نصير الى شرح مزيد فاتق الخلقة فنبينها
وذكر ما فيها من صواب الحكمة وانساق النظم والملاءمة البينة
فلتكن نوع لمن يقول بالاهمال ولم يدر باطل من يدري ان الاهمال
لا ياتي بصواب والتضاد لانه معه نظام

فكر في لون السما وما فيه من صواب التدبير فان هذا
اللون اشد الالوان موافقة للبصر واعون على تقوية الازكى
ان من صفات الاطبا لمن اصابته افة اضرت ببصره ادمان النظر
الى الماء والخضرة وكحل [illegible] احاطة حصر فيها ما فانظر كيف
جعل هذا الاديم اعني اديم السما بهذا اللون الاخضر الذي يضرب الى السواد

ح التاكيد العربية
ح محتسبا اي داعيا له
ح العباد المعدة
ح المنضود الموضوع بعضه على بعض
ح المخول المحكم [illegible] وهو المهلك [illegible]
ح انساق اجتماع
ح الاحاطة [illegible]

الحمد لله وصلى الله

اطويل هو ام قصير ابانم هو ام نصار اشمر هو ام اسمر وا بما
يلزمهم الاذعان لطاعته في الصحة امر ملكه ولا سهوا الى امره
وبذل المجهود في مودته الاترى لو ان رجلا الى باب الملك فقال
اعرض على نفسك حتى اراك والا لم اسمع لك ولم اطع
كان مستحقا للادب منه فكذلك العاقل لا امر بالخالق حتى اعلم ما
هو وكيف هو قال الله وليس نصوته فقولوا غفور رحيم
جواد كريم قدير عليم ونحو ذلك قلنا هذه
صفات اقرار واعتراف ونيت واتحاد وليست صفات احاطة
وادراك فهو دليل على كونها لا كنهها كما انا نعلم ان الشمس اذا
غابت عنا ليلا انها تجري في موضع اخر ولا ندري ما صفة تلك
الموضع وبعده قالوا فما لاصحاب الناس اختلفوا فيه مع وضوح
الادلة بزعمكم عليه قلنا لقصور العقول عن الاحاطة به وبعده

الادعان الانقياد

الهوين بها دبرها بالشهوا الى معرفة ذاته ولانها بروم الادراك له
وهي تجري عماد دونه ثم ترى ظهره الشمس المضيئة التي بروزها يطلع
على العالم كل يوم وهم لا يعرفون حقيقة امرها ولذلك كثر
القول من الحكما بالاختلاف فيها فقال انكسيمانس هي فلك
اجوف مملو نارا وقال كسيوفانيس هي اجزا نارية مجموعة
من بخار الرطب وقال انكسيمانيس هي سحابة ملتهبة
وقال فيثاغورس هي جسم زجاجي ناري يرسل شعاعه على سائره
وقال ارسطاطاليس هي من جوهر خامس غير الطبائع الاربع
وقال الاسطوانقوس هي من جوهر لطيف صافي وسمعري من محي الحر
وقال افلاطن هي اجزا الكرة مجتمعة من النار ثم اختلفوا في شكلها فقالوا انها
قال انكسمانس هي بمنزلة الصحيفة العريضة وقال ارقليطوس
هي كهيئة صحفة مكفوة وقال الاسطوانقوس هي كالكرة
المدحرجة وساعده على ذلك ارسطاطاليس وافلاطن
وبطليموس وكثير من الحكما واختلفوا في مقدارها فقال
انكسمانس هي اقل من الارض وقال انكسيمانروس هي مثل الارض
سواء وقال انكساغورس هي كالجزيرة الكبيرة وقال
فليطوس هي مقدار قدم الانسان وقال اصحاب الهندسة هي اكبر
الارض ماية وستين مرة وفي تفاوت هذا الاختلاف في الشمس دليل

دليل

على انهم لم يهتدوا على حقيقه امرها الا بالراي والراي يخطي ويصيب
وكيف به اذا تعدى ذلك الى شرع الاشيا كلها سبحانه
وكم لك احلموا في القمر والكواكب والحوادث
السماويه والزلازل وشكلها وهيئتها وفي الجبال وحروفها وفي البحار
وكثير من العالم المشاهد فقالوا فيه باراء غير متفقه وادا كان
الامر في احكام الراي بما يمكن فيه القياس على هذا التفاوت
فالله تعالى لا يقاس ولا يجرا وانما لا يعرف منه الا وجوده وخبر ابنيه
وقدرته وحكمته بما للادله وصول اليه من نعته لانه مستتر
عن الابصار محتجب متعال عن احاطه الاوهام فان قلت فلم استتر
والخلق محتاجون الا معرفته وعبادته قد جعل لهم مع
استتاره سبلا الى ما هم اليه من ذلك محتاجون فقطع
العذر واوجب الحجه وحجاب لا يظهر للابصار فكون
قادرا مقدورا عليه محتاجا عاطلا قال فهو نور الله
مستتر محتجب وانه موجود ظاهر متى يكشف هذا
قلنا هو ظاهر يظهر ادلته وبراهينه واياته وموجود
آثار قدرته في خلقه ومع ذلك لا نرى ذاته ولا تنكشف صفاته
قال فكيف استتاره قلنا ليس كاستتار المخلوقين بالحجب
والابواب والالبسه والاخبيه وانما معنى قولنا استتر
واحتجب انه لطف عن ان تبلغه الاوهام وتدركه الابصار

الاخبيه جمع خباء وهو بيت من صوف او وبر

كما لطف النفس عن ادراك البصر ولله المثل الاعلى فان قال
فكيف لطف قلنا هذا خطا من السؤال اذ التكييف واقع
بالاكوان المحدثه فاما القديم سبحانه وتعالى فلا كيف
كما لا يقال متى ولا اين ولا ان هذه اشيا السؤال عنها محال
في الباري عز ذكره لانها من صفات المحدث فلم تقتضي عليه ولكن
توجب حدوث كون وما هو داخل تحت الاشيا المخلوقه المحدوده
وان الحاجه الى المكان وكل هذا فالله عز عن
متعال فوقه واما قولك لماذا هو فساقط لانه سبحانه
عله العلل وليس له علة وليس حكم الانسان بان الباري
سبحانه موجود يوجب له ان يعلم كيف هو ولا ما هو
ولا اين هو لانه تعالى ذكره عجيب بديع منيع مع
لطيف عظيم موجود من جهه مفقود من اخرى
قريب بعيد دان نائي ظاهر باطن ومن قال
ارتباطا ليس في الخالق خلق وعز فرقنا فلما قد ذكره
في كتابه الذي هو كتاب ما بعد الطبيعه هو
من جهه كالواضح لا يخفى على احد ومن جهه كالغامض لا

شرح
كتاب مقصورة ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي رحمه الله تعالى

[illegible] احمد بن موسى بن عجيل لبعض اصحابه
[illegible] عظمه وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] الله عليه وسلم وما سمعه ان فعل كذا
[illegible]
[illegible]
[illegible] نعلم له
[illegible]
[illegible]
[illegible] والقلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالقلوب
[illegible]
[illegible] رسول [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] وبذكرها [illegible]

من كتبه احد واذا كان العمل ظاهر اسهاكنه
وادلته حقا في كيفيته وما بينه ولا سكران بما له
في باريه وصانعه نحو مما قلنا فيه فهذا منتهى ما
جمع في هذا الكتاب من الادلة على الصانع سبحانه
والاعتبار بما وجد من البراهين على القصر والعمر وان
الخلق لعبرا اهمال ولا عن ابتلاء وهو قليل من كثير وجزء
من كل فانما العلم الكلي والكامل بعد
الخالق جل وعز له الشكر والحمد دائما كما يستحق
وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم كتاب العبر والاعتبار
والحمد لله الواحد القهار

وكان الفراغ من نساخته يوم الخميس المبارك في احد تسعة ايام من
شهر ربيع الاخر من شهور سنة اربع عشر وتسعمائة

وكان الفراغ من سماع كتاب العبر والاعتبار على سيدنا العلامة
الصدر القدوة عمدة الموحدين
كعبة [illegible] محمد
ابن احمد [illegible] الله
ورفع [illegible] درجته [illegible]
وصاعف حسناته وعمله ولوالديه [illegible]

وصلواته على رسوله محمد طاهر الاكرم
وسلامه عليهم اجمعين [illegible]
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
[illegible] واحد اثنا عشر يوما من شهر شوال سنة اربع [illegible]

نهاية المخطوطة